

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَنْظِيمُ الْقَاعِدَةِ بِبِلَادِ الْمَغْرِبِ الْإِسْلَامِيِّ

منطقة الصحراء الكبرى



## بيان بشأن إطلاق سراح الأسرى الفرنسيين المختطفين في "ارليت" النيجر

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين، وأشرف الخلق أجمعين، محمد الأمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين... أما بعد:

لقد تابع العالم اللغظ الإعلامي الكبير، الذي أثير حول إطلاق سراح الأسرى الفرنسيين المختطفين في النيجر، وما صاحبه من الادعاءات الزائفة من طرف الحكومة الفرنسية ورئيسها، الذي افتقد أدنى معايير الشجاعة الأدبية، لتوضيح الظروف والملابسات الحقيقية التي مكنت من مفاداة الأسرى، بعد أكثر من ثلاث سنين من الأسر، وبدلاً من ذلك راح يلقي خطابات رنانة، تنبئ عن المقدار المتدني لمصادقية هذا الرئيس الأخرق، وتفضح مدى احتقاره واستخفافه بحياة ومصالح مواطنيه، التي لا ترقى أهميتها عنده إلى أهمية تحقيق المكاسب الانتخابية الشخصية، في وقت شهدت فيه شعبيته تدنيا لم يسبق له مثيل في تاريخ رؤساء الجمهوريات الفرنسية الحديثة، وخاصة بعد الفشل الذريع الذي منيت به الحملة الصليبية الأخيرة، والتي حملت فيها فرنسا لواء العدوان على حقوق المسلمين، الساعين إلى الإنعتاق من ظلم الديكتاتوريات، والعيش بحرية وسلام في ظلال الشريعة الإسلامية، خاصة منهم أهلنا في أزواد الذين بذلوا دماؤهم وأموالهم، وضحوا بالغالي والنفيس لإقامة مشروع إسلامي، يحقق طموحاتهم في إعادة حقوقهم المسلوبة، طيلة قرن من الزمان. ذلك الحلم الذي جاء الحقد الصليبي الفرنسي ليحرمهم منه، ويبدلهم به قصفا وقتلا وتشريدا وتخريبا للممتلكات، وتهجييراً للسكان، كل ذلك تحت ذريعة محاربة المجاهدين، الذين نفروا دفاعاً عن دينهم وأمتهم. ولكن بفضل الله لم يكن هولاند سوى الخيبة والخسارة، بعد أن غامر بحياة جنوده ومواطنيه، ومقدرات بلده، ومصالح دولته، وجعلها تحت مرمى نيران المجاهدين مباشرة، وصارت بذلك هدفاً مشروعاً لهم، بمقتضى كل الأعراف الشرعية والوضعية العادلة.

وسعياً منا في تنظيم القاعدة ببِلاد المغرب الإسلامي لبيان الحقيقة للأمة الإسلامية خاصة، وللشعوب الغربية عامة، وعلى رأسها الشعب الفرنسي، فإننا نبين الظروف والملابسات الحقيقية، التي أحاطت بقضية الأسرى والرهائن، من لحظة خطفهم إلى غاية مفاداتهم، نظراً لقناعتنا أنه لا يزال في هذه الشعوب بقية عقل وعدل وإنصاف، يجعلها تقف مع الحق، وتتطلع لمعرفة الحقيقة المغيبة، تلك الحقيقة التي لا يمتلك الساسة الغربيون الشجاعة لإعلانها للرأي العام، خشية أن تطيح بمستقبلهم السياسي والوظيفي، المليء بالفضائح والسياسات العدوانية، في حق ديننا وأمتنا الإسلامية. وعليه فإننا نقول:

١. إن ديننا الحنيف كرم الإنسان، وجعل الحفاظ على حياته إحدى أهم الضروريات التي يجب صيانتها، وأنه لا يتعرض إلى أي إنسان بما يشكل خطرا على حياته إلا في حدود ضيقة، حين لا تجدي معه سبل اللين والرفق، ولذلك لا ينبغي أن يخطر على بال أحد أن ما يقوم به المجاهدون من عمليات تستهدف مصالح الصهاينة والصليبيين - والتي قد تؤدي بحياة بعض رعاياهم، أو إصابتهم أو حتى خطفهم - ناتج عن استهتار بالحياة الإنسانية المصونة، أو هو مجرد متعة، دافعا للهمجية والدموية والتوحش، كما يحلو لوسائل إعلام العدو أن تصفنا به. لا بل إن جميع أعمال المجاهدين إنما هي رد للعدوان، ودفاع عن المقدسات، وصيانة للحرمان، التي انتهكها الغرب الصليبي وعملاؤه، طيلة التاريخ الاستعماري الغربي إلى يومنا هذا، وجرائم الصهاينة والصليبيين في فلسطين والعراق وأفغانستان والشيشان وغيرها شاهدة على هذه الحقيقة، رغم حرصهم على إخفائها بالدعاية الإعلامية الزائفة.
٢. طالما تكررت بيانات المجاهدين على لسان قياداتهم وهيئاتهم الإعلامية، أننا سلم لمن سالمنا، حرب لمن حاربنا، وأن معركتنا هي وإن كانت اليوم منصبة على الدفاع عن الحقوق الإسلامية المنتهكة، فإنها في النهاية تشمل حماية حقوق كل المظلومين في أرجاء العالم، والذين وقعوا ضحية للعدوان الاستعماري الرأسمالي. ولقد لقيت خطابات التطمين هذه قبولا لدى الجمهور الواسع من شعوب الأمم المظلومة، وتعاطفت مع قضايانا، وقمنا نحن بدورنا بالوفاء بالتزاماتنا، فلم يصدر منا عدوان على أي جهة كفت شرها عنا، حتى وإن خالفنا في الدين.
٣. ديننا الحنيف دين العدل، هو الذي شرع لنا دفع العدوان عن أمتنا، ومعاملة عدونا بمقتضى ما يعاملنا به، وهو أمر نقره الفطر والعقول السليمة، ولذلك فليس من العدل أن يقوم اليهود والصليبيون بقتل إخواننا وأسرهم، وتدمير بلادهم، وانتهاك مقدساتهم، ثم يطمعون في أن يحيا الصليبي واليهودي المساند لسياسة قاداته المعتدين حرا طليقا، يتمتع بالأمن والطمأنينة في أرضه، وبين أظهر المسلمين المقهورين، ومن هنا جاءت الكلمة الذهبية لشيخ المجاهدين أسامة بن لادن للشعوب الغربية: كما تقتلون تقتلون، وكما تأسرون تؤسرون، وكما تهدرون أمننا نهدر أمنكم، وكما تسرقون ثرواتنا كذلك نحرملك الاستفادة من مصالحكم الاقتصادية، حتى تكفوا عنا عدوانكم، وتتعاملوا معنا معاملة تقوم على العدل والإنصاف، ولسنا نؤمن بالقطرية الزائفة والحدود المصطنعة، فكما تقفون صفا واحدا مع حلفائكم في العالم، فإننا بمقتضى الأخوة الإيمانية، ننتفض دفاعا عن إخواننا في فلسطين وأفغانستان والعراق وباكستان والشيشان واليمن والصومال ونيجيريا وسائر بلاد المسلمين.
٤. بناء على المعادلة السابقة، قمنا في الماضي بترصد مصالح الغرب الصليبي، في المغرب الإسلامي، والصحراء الإسلامية الكبرى، وسائر بلاد المسلمين في منطقة الساحل، وعملنا على استهداف وضرب ما أمكننا الله منه، نصره لإخواننا المسلمين المظلومين في أرجاء العالم، ووقفنا الله لنقف سدا منيعا أمام تمدد التحالف الصهيوني الصليبي، الزاحف على مقدرات الأمة، وأفشلنا خطته والله الحمد، وكانت كثير من أعمالنا القتالية منصبة على التضامن مع إخواننا الأسرى المسجونين والمعتقلين في زنازين القهر، في غوانتانامو، وباغرام، وأبو غريب، وبلمارش، وسجون طواغيت العرب العملاء، فأردنا أن نذيق الصليبيين مرارة الأسر، وأن نعاملهم بالطريقة التي اختاروا هم معاملتنا بها، مع فارق مهم، وهو الالتزام بأوامر ديننا، الذي يحض على معاملة الأسير بالطريقة اللائقة بالإنسان، بينما دعا الحرية والديمقراطية في الغرب يتفنون في إهانة إخواننا، بأبشع طرق الإذلال والتعذيب، التي شهداها التاريخ الإجرامي على مر العصور.
٥. وفي هذا الإطار وقفنا الله لخطف الرهائن الفرنسيين العاملين في شركة أريفا في النيجر، إحدى أكبر شركات سرقة ثروات المسلمين، وأعلنا حينها للعالم أسباب القيام بهذه العملية النوعية، وأحيل ملف التفاوض إلى قيادة الجهاد في أفغانستان، ليتم التفاوض هناك، إيماننا منا بوجود نصره المسلمين الأفغان، وأنه أن لفرنسا أن تكف عن العدوان على إخواننا هناك تلبية للسياسات الأمريكية الهمجية، ومع تمسكنا بهذا المطلب الأساسي، إلا أننا حينها بادرنا بمنح الحكومة الفرنسية فرصة تدل على حسن النية، قمنا بالاحتفاظ بأربعة رهائن، ومفاداة الباقين، مقابل تلبية شيء يسير من مطالبنا المشروعة، التي طالما داس الغرب الصليبي عليها، وأبى الوفاء بها.
٦. حين خرجت فرنسا بفضل الله، ثم بفضل ضربات إخواننا المجاهدين الأفغان، وتحت وطأة ضغط الشعب الفرنسي، الذي يقتل أبناؤه ويؤسرون، في حرب لا ناقة لهم فيها ولا جمل، وجهنا رسالة إلى حكومة ساركوزي حينها عبر الوسطاء، أننا على استعداد للتفاوض، بعد انسحاب الفرنسيين من أفغانستان، بعيدا عن الشروط التعجيزية، إلا أن الحكومات المتعاقبة من ساركوزي إلى هولاند كانت تتجاهل ملف التفاوض، استهتارا بحياة مواطنيها، واختبارا لصبر المجاهدين. ومع ذلك كله وقى المجاهدون بالتزاماتهم، وقاموا بتوفير المستلزمات الضرورية لإبقاء الأسرى على قيد الحياة، ومعاملتهم بالطريقة التي أوجبها ديننا علينا.
٧. حين قام المشروع الإسلامي في أزواد، وتواجد بعض المجاهدين في المدن، صارت طرق الاتصال بيننا وبين الوسطاء متاحة بشكل أفضل من ذي قبل، وصدرت إلينا التعليمات من طرف القيادة العليا، باتباع كل الطرق والأساليب التي

تمكن من تسهيل التفاوض، كي لا نحرّم أسر الرهائن فرصة انتزاع حرية أبنائهم من أيدي حكومة هولاند، المنهكة في دق طبول الحرب ضد المشروع الإسلامي، القائم على أيدي أبناء الشعب الأزوادي المسلم، وبدل أن تتجاوب الحكومة الفرنسية مع مبادراتنا الإيجابية، راحت تسخر ألتها الإعلامية لتشويه مشروع إخواننا في مالي، وعلى رأسهم جماعة أنصار الدين، وتصويرهم على أنهم الخطر الزاحف، الذي يهدد المنطقة وأوروبا من بعدها، وصرفت أموال الشعب الفرنسي في الحشد للحرب الظالمة، مع التجاهل الكلي لملف الرهائن، مع أن حل قضيتهم أيسر وأهون من شن الحروب، والاعتداء على الآخرين .

٨. في ظل الإلحاح المتزايد لأسر الرهائن لكشف الحقيقة، وبعد رفض الحكومة الفرنسية مصارحة مواطنيها، قررت قيادة المجاهدين فتح متنفس إعلامي لأسر الرهائن، وتم الرد على استفساراتهم، سواء من خلال البيانات المكتوبة لمؤسسة الأنجلس، أو خطابات القادة والأمراء، وعلى رأسهم أمير التنظيم أبو مصعب عبد الودود حفظه الله، و عبد الحميد أبو زيد رحمه الله، أمير كتيبة طارق بن زياد، المكلف بالتفاوض في ملف الأسرى، أو الشيخ عبد الله الشنقيطي رحمه الله، الناطق الرسمي باسم التنظيم في منطقة الصحراء الكبرى، وأكد الجميع انفتاحهم واستعدادهم للتفاوض، وأن شروطهم المشروعة سلمت رسمياً إلى أعلى سلطة في الهرم السياسي للحكم في فرنسا، وأن التعطيل الذي يشنّ منه الشعب الفرنسي عموماً، وأسّر الرهائن خصوصاً، إنما سببه تجاهل الحكومة للقضية، وعدم اهتمامها بالملف، وأن المجاهدين أدوا الدور المنوط بهم على أكمل وجه، بما في ذلك بذل الجهود للمحافظة على حياة الأسرى ما أمكن ذلك.

٩. قررت الحكومة الفرنسية بقيادة رئيسها الأحق تجربة سياسة لي الأذرع، وشنّت حرباً ظالمة على إخواننا المسلمين في مالي، وخيّبت ظن مواطنيها، بتجاهلها نداءاتهم المتكررة، وكان هدف الحرب هو القضاء على المشروع الإسلامي، ثم التخلص من الحرج الواقع على الحكومة، وذلك بقصف الأماكن التي يتوقع تواجد الأسرى فيها، ليتم قتلهم والتخلص من قضيتهم، وإصاق التهمة بالمجاهدين. وخاض المجاهدون المعركة مع الصليبيين وثبتوا وصبروا، وبذلوا خيرة مقاتليهم ورجالهم دفاعاً عن الإسلام والمسلمين، وأدار المجاهدون الحرب بشكل أذهل الجنود الفرنسيين الجبناء، ووفروا للأسرى والرهائن الملاجئ الأمانة، وجنبوهم القصف الهمجى، وحين كانت الطائرات الصليبية تفرغ حمولتها على مراكز المجاهدين طمعاً في التخلص من عبء الرهائن، كان الساسة الفرنسيين يتفاوضون مع المجاهدين في نيجيريا، الذين أسروا عائلة فرنسية، اتضح من خلال تعاطيهم مع ملفها التحيز الواضح للحكومة الفرنسية، واستهتارها بدماء بعض مواطنيها، ومحاباتها للبعض الآخر، وكشف الوجه الحقيقي للرئيس هولاند، الساعي بنفسه وبأسلحة طائراته إلى قتل مواطنيه، والتخلص منهم، في جريمة بشعة، تدل على الدناءة السياسية، القائمة على المبادئ الميكيفالية، التي لا تقيم لحياة الإنسان أي وزن.

١٠. مرت ١٠ أشهر من الحرب والقصف العشوائي، والتمشيط البري، والمواجهات المسلحة العنيفة، وقتل جنود فرنسيون، واستهدفت مصالح الفرنسيين ومواطنيهم، وازدادت مواقف المجاهدين ثباتاً، وتزايدت عملياتهم البطولية، في تمبكتوا وقاوا وكيدال وتسلت، برغم الأطواق الأمنية الفرنسية، واستهدفوا مصالح فرنسا في الخارج، وحافظوا على حياة الأسرى، وقاموا في الذكرى السنوية الثالثة من خطف الأسرى بإثبات حياة الرهائن، وأذاعوا كلمات الرهائن وصورهم، والتي بينت أن المجاهدين أصحاب مبادئ، ويعرفون قيمة الوفاء بالعهد، والحفاظ على كرامة الإنسان. حينها فقط اقتنع هولاند وعصابته الإجرامية أخيراً بأن سبيل الحرب لن يجدي، وإن المجاهدين - والله الحمد - أعلى شأنًا، وأرفع قدراً مما يتصوره هو وأمثاله. وكانت تلك الخطوة من طرفنا محفزاً لأسر الرهائن أن تعرف الحقيقة المرة، التي أخفاها هولاند وحكومته، ومما جعل هولاند يذعن - مكرهاً - لصوت العقل، وأرسل وسطائه لاستئناف التفاوض، وفق القواعد التي حددها المجاهدون، وأسفرت المفاوضات - التي اختار هولاند ومن قبله ساركوزي، أن تكون طويلة عسيرة شاقة - عن تحرير الأسرى، ووصولهم إلى بلادهم امنين مطمئنين، ليضيف المجاهدون بذلك نصراً سياسياً جديداً إلى نصرهم العسكري، في خطوة جريئة، فاجأت الرأي العام الفرنسي، وأطلقت العنان لخيال المحللين، ليرسموا السيناريوهات التي توقعوا أن يكون التفاوض قد سار وفقاً.

١١. إننا في تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي نؤكد للشعب الفرنسي: أنه مهما تبجح هولاند وادعى لنفسه ما لا يستحق، من خبرة سياسية، وقدرة دبلوماسية، وكفاءة أمنية، فليس هناك من حل لقضايا الأسرى العالقة بيننا وبين الحكومة الفرنسية إلا طريق التفاوض المباشر، وحين يسمح هولاند وحكومته لغرورهم بخوض المغامرات العسكرية الفاشلة، لتحقيق الانتصارات الوهمية، فسيكون الخاسر الوحيد هو الشعب الفرنسي الذي سيفقد أبنائه ومصالحه، وسيفقد من بعدها أمنه الداخلي والخارجي، وإن هذه الطريقة التي صارت الحكومات الغربية تتعامل بها مع قضايا الرهائن، وهي الدوس على كرامة مواطنيها، ومحاولة التخلص منهم، لن تسفر سوى عن إزهاق أرواح جديدة، كان من الممكن المحافظة عليها، لو تحلى السياسيون الغربيون بالواقعية والعقلانية.

١٢. وأخيرا: نبعث برسالة إلى الشعب الفرنسي فنقول إذا كانت حكومتكم تأبى إلا اختراع الأكاذيب، التي تخدر عقولكم، لتتمادى هي في تعميق أزماتكم الداخلية، فإننا على مستوانا لا نرى مانعا في أن نسدي إليكم نصيحة قد تجنبكم الويلات، نأمل من عقلائكم ومثقفكم النظر إليها ولو لمرة واحدة، بعين العقل. فنقول: إن المطلوب على الأقل من شعب قاد ثورات التحرر ضد الملكيات الدكتاتورية، والإقطاعيات الكنسية، وقاوم الإجرام النازي المعاصر، أن يكبح مطامع قادتته، ويحاسبهم على جرائمهم، وليس من اللائق به أن يسكت على العدوان الذي تقوم به حكومات بلاده في شتى بقاع الأرض، بدأ بدعم جنرالات الإجرام في الجزائر، مروراً برعاية مملكة الفساد في المغرب، وانتهاء باستعباد الشعوب المسلمة في إفريقيا، والتدخل في شؤونها وحرمانها من تقرير مصيرها، بل إننا لم نر طيلة الأشهر الماضية أي تنديد بالسياسات الخرقاء، التي جرتها الحملة الفرنسية الصليبية على إخواننا في مالي المسلمة. كل هذا يوحي بأن مسائل الشذوذ البهيمي، وقضايا الرياضة والفن أهم من دماء المسلمين وحقوقهم، وإننا ما لم نر أي خطوة جادة تدل على رفض هذه السياسات العدوانية، فإننا نعتبر الشعب الفرنسي شريكا في الجريمة، التي ترتكبها حكومته، ونعتبر بذلك - وجميع العقلاء يوافقوننا - أن الشعب الفرنسي هدفا مشروعاً لنا، مصالحه ورعاياه، وأمنه واقتصاده، وفقا للمعادلة السابقة التي قررها قادة الجهاد. ولذا فلا داعي للصراخ والعيول والبكاء والتنديد إذا قتل جندي هنا، أو خطف مدني فرنسي هناك، أو استهدفت مصلحة فرنسية هنا أو هناك، أو تم تهديد أمن وسلامة بلدكم في الداخل على يد المجاهدين، أو من يتعاطف معهم من أصحاب القلوب الحية، والضمائر الغيورة. وإننا نعلنها لكم صراحة، لا يمكن أن تبقى الأسرة المسلمة الأزوادية مهجرة، وطفلها لا يجد حليباً يتغذى به، وتتعموا أنتم بالسلم والأمان، وينعم أبناؤكم وأسرهم بالرفاهية في أرجاء العالم، لا يمكن أن نرضى باستعباد الأسرة المسلمة الإفريقية، وإذلال أبنائها في مزارع الكاكاو والقطن ومناجم الذهب، لتتعم الأسرة الفرنسية باللباس الأنيق، والشكولاتة اللذيذة، والحلي النفيسة، لا يمكن أن ندع اقتصادكم ينمو، وشركات السرقة تنهب ثرواتنا في المغرب الإسلامي وإفريقيا المسلمة، وسائر البلاد الإسلامية .

إذا هي معادلة قائمة على العدل والإنصاف، ولكم الاختيار وعليكم تحمل مسؤولية خياركم، ولكم عبرة بمن هو أشد منكم قوة، وأكثر جمعا، الأمريكيون وحلفاؤهم، اعتبروا بما آل إليه حالهم، من هزائم عسكرية، وخسائر مالية، وانتكاسات اجتماعية، تقودهم سريعا إلى الزوال. وأما المعركة بالنسبة للمجاهدين وإن طالّت، فهي معركة الحق ضد الباطل، النصر فيها للإسلام وأهله، ونحن مستعدون لبذل أرواحنا فيها حتى يعلو ديننا، ويرفع العدوان عن أمتنا، ويسود العدل أرجاء العالم، وينعم الإنسان برحمة الإسلام وسعته، وينعتق من ظلم الأديان الباطلة وجورها .

والله أكبر والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

والله موفق والهادي إلى سواء السبيل، والحمد لله رب العالمين

حرر يوم : الأربعاء ٣ محرم ١٤٣٥ الموافق ل 6 / نوفمبر / 2013

